بجمة اشياء وفيكون هذين البيتين من باب التشبيه نظرا لان المشبه اعني الشعر
غير مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كانما في بيت البحتري يدل على انه تشبيه
لا استعارة وستسمع في هذا كلاما انشاء الله تعالى ومن تشبيه الجمع قول
الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه اتتني بالامس ابياته
تعلل روحي بروح الجنان كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان
ونيل الاماني وعهد الصبا ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان
وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اي التشبيه باعتبار وجهه
ينقسم ثلاث تقسيمات الاول تمثيل وغير تمثيل والثاني مجمل ومفصل والثالث
قريب وبعيد اشار الى الاول بقوله اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه
وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا والتشبيه في بيت
بشار وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وتشبيه الكلب بالبدوي المصطلي
والتشبيه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الاية والتشبيه في قوله كما ابرقت
قوما عطاشا البيت الى غير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي
بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار
فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه
فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم وكذا قوله
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وما اشبه ذلك فالتمثيل بتفسيره اخص
منه بتفسير الجمهور واما صاحب الكشاف فيجعل التمثيل مرادفا للتشبيه وقال الشيخ
في اسرار البلاغة التمثيل التشبيه المنتزع من امور واذا لم يكن التشبيه عقليا
يقال انه يتضمن التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلا او ضرب مثل وان كان عقليا

عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا كذا
يقال ضرب النور مثلا للقرآن والحيوة للعلم واما غير تمثيل وهو بخلافه
اي بخلاف التمثيل وهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد
وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا منه او يكون وصفا حقيقيا كتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور وليس تمثيل عند السكاكي وايضا
تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر
يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول
بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون
في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة
المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لو لم تكن مصمتة
الجوانب فان موضع الانفراج منها يكون طرفا ومقابله وسطا ذكر جار الله
ان هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب حين مدحت بنيها الكملة
وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس اولاد زياد
العبسي وذلك لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل
فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة وقال الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج
لما سأله عنهم وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا
اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق
التشبيه وهذا عطف على قوله فمنه ظاهر ومنه خفي اي ومن المجمل ما لم يذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)